

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

ما كان في تقديري كتابة مقدمة لهذه المجموعة الشعرية لأنها صدرت في وقت ما زالت الظروف التي حالت دون ظهورها (مرايا مهشمة) قائمة... وما زالت أجزاء المرايا مبعثرة في الصالونات الأدبية... والدهاليز الفكرية في مناخ لا يشجع كثيراً على الكتابة...

ولكنني شاهدت حواراً تلفزيونياً في الفضائية السودانية حول: هل سقطت دولة الشعر؟! وقد كان حواراً مثيراً وحافلاً بالمناظرة والأخذ والعطاء وفيه قدر كبير من المسؤولية وكانت محاور النقاش تصب في نفس الاتجاه... لماذا تدهور الشعر في جمالياته وخف وزنه في موازين القوى الأدبية كالقصة والمسرحية الخ...

وفي يقيني أن هذه الرؤية لا تخلو من الصدق في النهج  
والنهاية ولكن هل هذا يعني سقوط دولة الشعر؟ إن النكبة التي  
تمر بالفنون صورة أو ردة فعل للمأساة التي تعيشها الأمم...  
وهي كبوة لا يمكن أن تبقى إلى الأبد...

وعندما قيل أن الشعر ديوان العرب كانت إشارة لهذا  
المعنى فهو تسجيل صادق للانتصارات والنكبات وتصوير  
للأمني و الاحباطات...

والأيام دول... يتداولها الناس... وتتعاقب عليها  
الشعوب... فتغرب الشمس من جهة وتشرق في أخرى...  
ولكل ذلك مسبباته... رغم القانون الذي يحكم حركة الكون  
ولكنه يصب في خانة القضاء والقدر...

فقد الشعر العربي أن يعكس الواقع الذي تعيش فيه  
الأمة... فاللامبالاة في صياغة الفنون هي صورة من  
الانصراف عن صيانة واقع الأمة...

لقد قلت في أكثر من مرة عند بداية الحديث عن الشعر  
الحر والشعر المقفى علينا أن نلتزم الموضوعية في النظر إلى  
القضية حتى لا يبقى الصراع حول القافية والوزن والتفعيلة  
معركة تمتد إلى جذور الحركة الشعرية فتقتلع الجذور  
الضاربة في أعماق التربة الفكرية وحينئذ سوف تقتلع الرياح  
العاتية التي تهب من كل حدب وصوب... وهذا ما حدث...  
قلت دعونا لا نخلق معركة حياة أو موت من شعر التفعيلة  
والشعر العمودي لأنه حريق بداخل النفس البشرية إذا اشتعل  
في القلب... فسيأتي على الأخضر واليابس ولن نجد الشعر

ذاته... سوف تتساقط الغصون وتذبل الأوراق... ويتهاوى  
الساق... وتسقط الشجرة...

وإذا ظن البعض أن ذلك قد حدث بفعل العواصف  
التي اقتلعت كثيراً من الأشجار الأخرى... فإن شجرة الشعر  
قابلة للنمو عندما تتوفر الظروف الموضوعية التي يأتي في  
مقدمتها الإيمان بضرورة بعث القصيدة العربية بصورة  
جديدة... بالعودة إلى الجذور... فنعلم أطفالنا مبادئ القراءة  
والكتابة في ديوان الشعر العربي الأصيل...

فإذا شهد جيلنا سقوط الشجرة... فليشهد أحفادنا  
نهضتها من جديد... وهذا قدر الأجيال... الشعب الياباني ورث  
ركاماً من الأنقاض بعد هيروشيما ونجازاكي وأقام على  
الأنقاض ناطحات السحاب العملاقة على نفس الأرض

المتزلزلة... بإرادة جديدة ونظرة مستشرقة لتحديات  
المستقبل... وعندما تنهض الأمة من جديد سوف تسير تحت  
ظلال دوحة الشعر... وقد تقوم هناك عكاظ أخرى بغير  
جاهلية وتحت مظلة العولمة الشعرية العربية...

والله ولي التوفيق،،،

المؤلف